



تقرير الندوة الأولى مختبر التنمية الثقافية

معوقات النشاط الفكري لدى الشباب العربي الخليجي

د. شرف المزعل
مشرفة مختبر التنمية الثقافية



مركز الخليج للأبحاث
المعرفنة للجمعية



المحاور:

1. كشف المستوى الفكري المهيمن بين الشباب الخليجي.
2. تحديد أسباب ضمور مشاركة العقل العربي الخليجي في النهضة البشرية، وبالذات مجال التكنولوجيا.
3. الوقوف على المعوقات الخاصة بالمجتمع والقوانين والأعراف للفكر.
4. التوصيات القابلة للتطبيق والنتائج المتوقعة.

ترجع أهمية الموضوع على الصعيد الخاص (المسؤول) إلى الحاجة إلى رصد المستوى الذي يقف عنده الفكر العربي الشاب الطموح، والتعرف على أسباب ضموره، وقلة إنتاجه قياساً بنتائج ذات الفئة من (18 - 39 عاماً) في بقية دول العالم، وحتى في تلك الدول التي تعرضت لأزمات، كاليابان وسنغافورا. وبغض النظر عن المقايسة المرجعية الخارجية والتمثلة في الشباب الغربي الأوروبي والأميركي، حيث غزارة المشاركة في التنمية والإنتاج، فإن اللافت للنظر، حتى على مستوى المقايسة المرجعية الداخلية، أن الشباب العربي الخليجي يكاد يكون استهلاكياً أكثر من كونه منتجاً ومشاركاً في مسيرة التنمية البشرية.

وترجع أهمية الموضوع على الصعيد العام (المجتمعي) إلى التعرف على نوع المشاركات لأبناء الخليج العربي عن قرب ودور المشاركات في تنمية المجتمعات والمساهمة في تطور البشرية، بهدف تعزيز المبادرات والوقوف على المعوقات، وإشاعة الفكر الفردي الحر الذي يسهم في الجرأة على الابتكار والخروج عن السائد وإنتاج ما من شأنه ان يميز المنتج للذهنية العربية الخليجية بالتحديد. فمن شأن إبراز المنتج الفكري العربي الخليجي أن يعزز قيمة الفرد ويؤصل قيمة المواطنة، ويكسر صورة العقد الاجتماعي في الوعي الجمعي دون خطابات تشير لذلك بشكل مباشر.

إن أبرز المستهدفات التي تريد الحلقة الوصول لها تتمثل في كشف المستوى الفكري المهيمن بين الشباب على مستوى دول الخليج العربي؛ بكل شفافية قدر المستطاع، والاعتراف بالخلل وحدته وآلياته في كل دولة خليجية، بهدف وضع برامج ومشاريع وخطط للتنمية البشرية تسهم في إخراج دول الخليج العربي من منظومة (دول العالم الثالث)، بمؤشرات، تجعل المنظمات الدولية تكف عن مراقبة الوضع عبر لجان الجودة على مؤسسات المجتمع المدني والحكومي على بلداننا، كما هو الحال في سنغافورا وبلاد النمر الاسيوية التي تجاوزت التقييم، لتصبح بلداننا من الدول المتقدمة والنموذجية للدول التي تحمل الهدف ذاته، وهو الاكتفاء بالعقول المحلية في مشاريع التنمية الوطنية.





وباستعراض أسباب ضمور مشاركة العقل العربي الخليجي في محاور النهضة البشرية، وبالتحديد التكنولوجيا، نستطيع وضع الحلول المادية والتشريعية والثقافية التي تسهم في تحرير الذهن المحلية إذا كانت من المعوقات الخاصة بالمجتمع والقوانين والأعراف للفكر. ولأجل التوصل للتوصيات القابلة للتطبيق، ومراقبة النتائج المتوقع تحقيقها، فإننا مقبلون في هذا المنتدى على استعراض الموضوع بكل جدية وشغف، آمليين الوقوف على أسباب انحسار الفكر والابتكار، وشيوع العقل التجريبي لدى الشباب الخليجي، وعدم مشاركته في التنمية البشرية، فملايين من الشباب الخليجي العربي يريدون الانخراط في مسيرة التقدم، ويريدون تعليما عصريا وفرصا لاثقة للعمل، ويريدون عناية صحية فعلية ومجتمعاً يفتح أبواب الازدهار والابتكار لهم، مجتمعاً حياً يوظف مهاراتهم، ويتبنى محاولاتهم كي يكونوا أكثر فاعلية، فأين نحن من ذلك؟

عقدت هذه الندوة بتاريخ 2023/4/4م وتمثل الضيوف المشاركون في كل من:

سعادة أ.د. نعمان محمد صالح الموسوي من مملكة البحرين.

سعادة المستشار د. حامد بن حمود العجلان من دولة الكويت.

سعادة د. نايف بن نهار الشمري من دولة قطر.

وجاءت المداخلات على المحور الأول (كشف المستوى الفكري المهيمن بين الشباب الخليجي) على النحو التالي:

أ. د. نعمان الموسوي يرى سعادته، أن الثقافة ليست من أولويات الشباب، وذلك لانشغالهم بمشكلات وهموم الحياة اليومية الاقتصادية والاجتماعية، وأن قدرة الشاب على مواكبة المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية يتطلب مستوى ناضجاً من النمو الانفعالي والقدرة على اتخاذ القرار. ومن المعوقات أيضاً، انسياق الشباب وراء الفكر الديني أو الفكر السياسي الذي يحاصره، وما نلاحظه اليوم أن الشباب منساق وراء الفكر (المقاولي)، بمعنى ميل الشاب إلى المشاريع الاقتصادية الصغيرة رغبة في تحسين وضعه الاقتصادي. وقد أشار سعادته إلى أن المستوى الفكري الابتكاري المشارك في التنمية لدى الشباب الخليجي متدني، وأوعز ذلك لانشغال الشباب بوسائل التواصل الاجتماعي التي تأخذ الكثير من وقت الشباب واهتماماتهم، مما يؤدي للفراغ الفكري، كما حمل المسؤولية مؤسسات المجتمع المدني الثقافية التي لا تقوم بدورها بشكل فاعل، كما أنها لا تلقى الدعم نفسه الممنوح للمؤسسات الرياضية مثلاً في بلدان الخليج العربي، وتقتصر أيضاً على الذكور دون الاناث أو أن نصيب





الإناث هامشي للغاية، وشيوع طرق التعليم التلقيني البعيد عن تدريب العقل على الابتكار والاكتشاف، كما أن اكتظاظ الفصول بالطلبة مؤشر على تدي متطلبات التعليم الفعال.

المستشار د. حامد العجلان يعقب على أ. د. الموسوي؛ بأن وسائل التواصل الاجتماعي موجودة في المجتمعات المتقدمة أيضا ولم تكن سبب للإشكالية، فما الفرق بين شبابنا وشبابهم، انما يرجع الإشكالية إلى تسبب أهم وأعمق من ذلك وهو متمثل بتكوين الطبقة الوسطى المشوه من حيث وجهة نظره؛ حيث معول على الطبقة الوسطى قيادة الإنتاج الثقلي والتغيير، الا أن الطبقة الوسطى في بلدان الخليج العربي لا تأخذ دورها الطبيعي، وذلك بسبب رفاهية الطبقة الوسطى في اغلب دول الخليج مما يؤدي لقلة انتاجها، فالبدخ وتأمين الدخل يقلل من دافعيتهم للإنتاج وتغيب الجدية في الحصول على رزقة ويؤثر ذلك بشكل تزامني في ضعفه للحصول على الثقافة وبنائها، وفي حال وجود طبقة وسطى في بعض دول الخليج العربي الا ان فكرها بعيد عن فكر الطبقة الوسطى، وأمر آخر يتفق فيه مع أ. د. الموسوي وهو مستوى التعليم في دول الخليج بشكل عام ضعيف ويمكن استثناء البحرين وبعض الجامعات الخليجية، ويؤكد على قوله بنتائج الامتحانات الدولية من مثل التيمز والبرلز؛ حيث أن البحرين نتائجها أفضل من بلقي دول الخليج العربي، ولربما السبب في ذلك يعود لان العائلة البحرينية تعيش الكفاح في الحياة اليومية.

الدكتور نايف بن نهار يرى سعادته، بأن عالم الأفكار في تطور بشكل كبير جدا وفي ازدهار، وقد برزت رموز ثقافية تجاوزت حدود الخليج العربي إلى العالم العربي، وهناك من ينادي ب (خلجنة العالم العربي) وهو شاهد على ذلك في عدة دول خليجية، وهناك محاولة لجعل الرموز الخليجية والشباب مرجعية فكرية، ويؤكد على وجود برماج ومنصات وحالات فكرية خليجية وصل صداها للعالم العربي الكبير، كما انه لا يعتقد أن عالم الأفكار في الخليج العربي في انحسار أصلا، ويؤكد على ازدهار علي للأفكار. وفي الإجابة عن سؤاله أين المخرجات العالم الأفكار من مثل نظريات، أو مشاريع ابتكارية اقتصادية، أو طبية، أو غيرها؟ كانت اجابته في أن للمخرجات قياس اخر لربما لا يبدو بالدقة المطلوبة لكنه مؤشر جيد من مثل؛ معارض الكتب التي يباع فيها بألاف وهو مؤشر للاستهلاك الثقلي. وستبعد أن يكون حجم المشتريات عائد لوفرة السيولة، ومن خلال أصحاب الدور المشاركة في معارض الكتب الدولية يؤكد شهادة صاحب الدار على تغيير في نسبة المشتريات خلال ثلاثين عام سابقة وهذا مؤشر ايجلي، واكمل أن من مخرجات عالم الأفكار حجم الوعي، الوعي الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، وهنا علينا النظر إلى فجوة اخلا تتمثل في عالم المثقفين وعالم الواقع، وقال: أنا اعتقد أن لدينا مشكلة في المثقفين





الخليجيين فهم بتعبير (غرامشي) انهم ليسوا المثقفين العضويين، وهناك فجوة وعزلة وانكماش بين المثقف العضوي والمثقف التقليدي، وبالرغم من تزايد المثقفين المهتمين بالأفكار لكن التساؤل: ما مدي تفاعلهم مع الواقع؟ وكذلك طرح د. نايف ردة فعل المجتمع العنيفة من التساؤلات التي يمكن أن يطرحها المثقف أو من أفكاره. وأشار إلى انهيار النماذج الفكرية على المستوى الداخلي والدولي فلم يعد هناك نموذجاً جذاباً وهذا الذي جعل من الشباب في حالة كمون. وأشار لوجود نماذج أكاديمية مضيئة وتخصصات علمية، وهو يحمل المسؤولية السلطة ذات القرار التي الغائبة من المشهد وعن تفعيل افراده.

وجاءت المداخلات على المحور الثاني أسباب ضهور مشاركة العقل العربي الخليجي في محاور النهضة البشرية وبالتحديد التكنولوجيا، على النحو التالي:

أ. د. نعمان الموسوي أرجعها لقلة عدد المؤسسات الحاضنة للفكر العربي، وضعف مشاركة الأندية الثقافية الشبابية، وعدم الاستثمار في التكنولوجيا، وكذلك ضعف دور الدولة في تبني التيارات الفكرية والثقافية واحتضانها، كما أشار إلى ضعف مساحة الحريات، وأهمية دور المؤسسات التعليمية في تنمية الثقة لدى الناشئة، وكذلك هيمنة الفكر الجمعي على حساب الفكر الفردي الذي تطاله سهام النقد والتجريح حينما يعبر عن أفكاره المختلفة في المنصات العامة، بالإضافة إلى تفشي البطالة والمشاكل الاجتماعية والتعليمية في أوساط الشباب، واكتظاظ الفصول بالطلبة؛ مما يؤدي إلى ضعف مستوى جودة التعليم.

المستشار د. حامد العجلان أشار إلى الظروف الصعبة التي تمر بها الدول العربية التي أدت إلى تدهور اقتصادي حاد وهو بالتالي مؤثر على كل اشكال التنمية، كما انه اتفق على ضرورة حضور الفلسفة في البرامج الدراسية واستحضار تجارب دولية وقت حضوره في طوكيو أن المطور دارس فلسفة، وهو يجد من جانب اخر أن هناك مبادرات جيدة وملاح للتطور في مخرجات الطب والصيدلة ولكن تبقى البيئة الخليجية غير كافية لاحتضان الخبرات المحلية، وأشار إلى جدية الباحثين في بلدان تقدمت كالصين وألمانيا قياسا بالباحثين في بعض الدول الخليجية الأقل جدية والتزام، ويعقب على أن غياب الطبقة الوسطى في الخليج له الأثر الأكبر في ضهور المشاركة.

الدكتور نايف بن نهار من منطلق كون الدكتور على صلة مباشرة بالكثير من المشاريع والمبادرات التكنولوجية الأكاديمية فهو يتبنى نظرة أكثر إيجابية، ويرجع إي تباطؤ في التقدم إلى غياب التشريعات التي تحمي المشاريع واصحابها، وخصوصا التشريعات الاقتصادية التي تحاصر نمو المشاريع، وهو





يرى أن الشباب الخليجي مستعد للتطور الفكري والثقفي ولكنه يحتاج إلى حاضنة مؤسسية له، وي طرح النموذج الانجح في ذلك وهي الشارقة؛ حيث توءمة السلطة مع المثقف، كما تفتقر المجتمعات الخليجية إلى مشاريع فكرية ذات رؤى تقدمية تراعي الخصوصية للهوية الخليجية كي نضمن وجود الشغف لدى الفاعلين في المشروع من الشباب الخليجي.

واستعرض الضيوف المبحث الثالث (الوقوف على المعوقات الخاصة بالمجتمع والقوانين والأعراف للفكر) بالأطروحات التالية:

حيث صنف **أ. د. نعمان الموسوي** المعوقات إلى ثلاثة أقسام، أولاً: معوقات خاصة بالمجتمع، وذلك لانعدام البنية الاجتماعية والاقتصادية الحاضنة للفكر والثقافة، وثانياً: انعدام البيئة القانونية الحاضنة للمشاريع الفكرية ومنها محدودية حرية التعبير، وما يستتبعها من تصادم الهويات في الوطن الواحد، وأزمة المواطنة الهشة، وثالثاً: ضعف الدعم المادي واللوجستي، من مثل دعم طباعة الكتب وتنظيم المؤتمرات والافساح لترتيب المنتديات وغيرها.

وأوضح المستشار د. حامد العجلان يطرح البيروقراطية كأهم معوق للاقتصاد والتعليم والتي تنعكس على قلة الإنتاج الفكري، ويؤكد على دور السلطات العليا أو السلطة السياسية في البلدي تطور الحراك الثقفي والابتكاري أو انحساره، ويؤكد على ما طرحه د. نايف من نجاح نموذج الشارقة كأكثر منطقة متقدمة في مجالات عدة من بينها مسار الطب وذلك راجع للوعي والمستوى العالي من الثقافة لدى السلطة السياسية في الشارقة، كما انه يؤكد على تطرق له أ. د. الموسوي من ارتباط التعليم ونسبة الوعي بالتطور الاقتصادي، ولكنه يطرب مثل بالكويت بأنه بالرغم من التطور العمرلي المؤسس على اقتصاد متين الا ان نتائج المشروع التعليمي في الكويت مخجلة.

الدكتور نايف بن نهار يضيف انه بالإضافة للمعوقات المؤسسية توجد معوقات فكرية أيضا ويعزز قولة بأن الجامعات الوطنية في الخليج تعد اكبر تجمع للشباب وهنا الاشكال حيث أن هذه المؤسسة تتبع الأسلوب التقليدي في التعليم وتلقين المعرفة وصناعة البحث العلمي على كل الطلبة بذات الاسلوب وهذا مما يحاصر عقولهم عن الإنتاج فلا فردية في التعليم حيث يتلقى الجميع ذات المقررات وكأنهم عقل واحد، ويؤكد على وجود مؤسسات فكرية كثيرة لكنها تقوم على منطق الفعاليات وليس المشاريع، وهنا يذكر غياب المفكرين ذوي المشاريع الثقافية في الخليج، كما يعول على ضرورة تغيير القوانين التي تحاصر الحراك الثقفي كما ذكر (اليوتيوب) الذي قام بمقابلة مائة شخصية في قنواته وهو عمل مؤسسة قامه به فرد ولكنه حوصر بالقانون المحلي في حراكه الثقفي، ويذهب إلى ما ذكره أ. د.



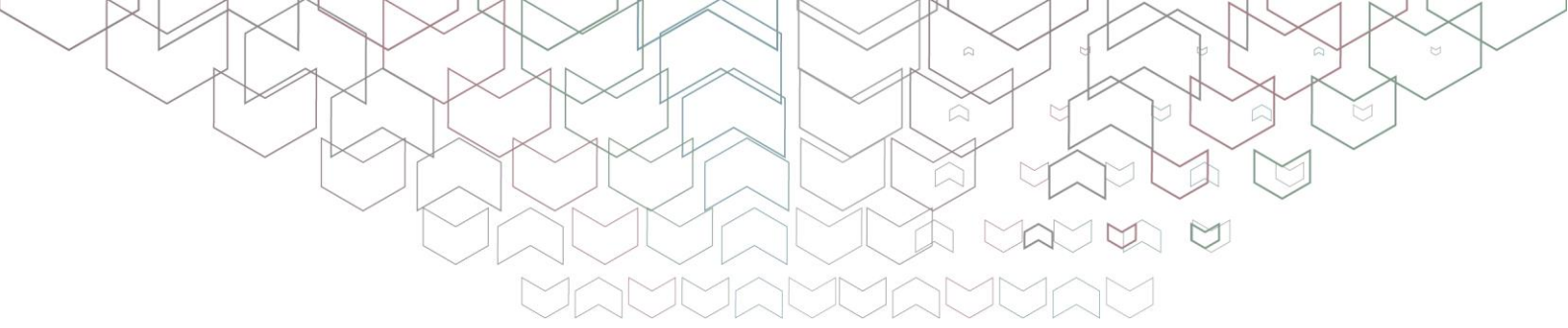


الموسوي من ضرورة دعم طباعة الكتب ويؤكد أنه مع ما للخليج من إمكانيات مادية الا ان طباعة الكتب معيق للمثقف والباحث، ويرجع أيضا إلى ذوبان المثقف في أيديولوجيات منحازة، كالإغراق في النموذج الدنيوي أو النموذج الغربي أو النموذج الإسلامي، ويشير إلى قلة اللقاءات التي تجمع المهتمين بالثقافة والفكر وأصحاب المبادرات العلمية.

أهم التوصيات القابلة للتطبيق بإجماع المشاركين في الندوة:

- إيجاد بيئة اجتماعية واقتصادية حاضنة للثقافة والفكر، من خلال مكافحة البطالة، وتوسيع مساحة حرية التعبير بقرارات من السلطات العليا في المجتمع الخليجي.
- زيادة الندوات الثقافية التبادلية بين المفكرين والتدريبيين من أبناء دول الخليج العربي، ورفع توصيات الندوات إلى السلطات العليا.
- تبنى طباعة الكتب من الدول الخليجية العربية، بصيغة تسهل تدوين الأفكار ونقلها للمتلقين.
- دعم الأندية الثقافية الشبابية بشكل يساهم في زيادة تفعيل دورها وتأثيرها في المجتمع.
- الاهتمام باللغة العربية ومنحها نصيبا أوفري في مناهج التعليم في المدارس والجامعات في الخليج العربي، والحرص على سلامة اللغة العربية لدي الاطفال.
- الاعتناء بالترجمة من اللغات الأخرى للعربية؛ كون الترجمة تمثل موردا ثقافيا في غاية الأهمية.
- إعادة النظر في التشريعات القانونية المتعلقة بالإنتاج الثقلي، وذلك من خلال تنظيم ورش عمل مشتركة بينية، تجمع خبراء من مختلف التخصصات الثقافية، ولا تقتصر فقط على أهل القانون.
- إيجاد حواضن للمشاريع الفكرية والثقافية، تكون بعيدة عن سلطة وزارة الثقافة والمؤسسات المشابهة، وإيجاد مؤسسات معنية بشكل خاص بأن تكون حاضنة للفكر والثقافة.
- إيجاد منصات للتفكير في القضايا العامة، يشترك فيها المفكرون من أصحاب الصنعة والتخصص، وينغمس فيها الجميع في دراسة الظاهرة بصورة ابتكارية ناقدة.
- إيجاد موطن راسخ للفكر والثقافة في المؤسسات الجامعية في الخليج العربي.
- إدراج مادة الفلسفة في المناهج الدراسية من التعليم الابتدائي حتى المرحلة الجامعية، ويمكن الاستئناس بمناهج تعليم الفلسفة في المملكة المغربية، والتي تمثل نموذجا تأسيسيا رائعا، يساهم في ترويض العقل على أصناف التفكير.
- جعل الفلسفة برنامجا دراسيا إجباريا في جامعات الخليج العربي، بحيث يدرسه الطلبة الجامعيون من كافة التخصصات.





مختبر الحوار الخليجي
Gulf Dialogue Lab



مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

© جميع الحقوق محفوظة لمركز الخليج للأبحاث وشركة المعرفة

